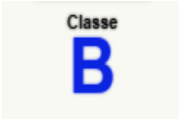




أثر التحويلات المالية للمهاجرين على ميزان المدفوعات في الجزائر خلال الفترة 1990-2019

بوفنش وسيلة

المجلة العلمية المستقبل الاقتصادي



ديسمبر 2022 المجلد 10 – العدد. 01

الصفحات من 267 إلى 283

E-ISSN 2676-2218

P-ISSN 2352-9660

المقال متوفر على الرابط التالي:

<https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/583>

للاستشهاد بهذا المقال

بوفنش. و ، (2022)، " أثر التحويلات المالية للمهاجرين على ميزان المدفوعات في الجزائر خلال الفترة

1990-2019"، المجلة العلمية المستقبل الاقتصادي، المجلد 10. العدد 01، ص. 267-283.

أثر التحويلات المالية للمهاجرين على ميزان المدفوعات

في الجزائر خلال الفترة 1990-2019

The impact of migrant remittances on the balance of payments in Algeria during the period 1990-2019

بوفنش وسيلة⁽¹⁾

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف بميلة، (الجزائر)

w.boufeneche@centre-univ-mila.dz

تاريخ القبول: 2022/05/27

تاريخ الارسال: 2021/08/19

الملخص: تهدف هذه الدراسة إلى قياس أثر التحويلات المالية للمهاجرين على ميزان المدفوعات في الجزائر خلال الفترة 1990-2019؛ باعتبار هذه التحويلات موردا ماليا هاما يمكنه المساهمة في تحسين عجز ميزان المدفوعات، باستخدام طريقة المربعات الصغرى المعدلة كليا FMOLS، وقد توصلت الدراسة إلى وجود علاقة توازنية طويلة الأجل بين التحويلات المالية للمهاجرين وميزان المدفوعات، بالإضافة إلى وجود أثر معنوي سالب للتحويلات المالية للمهاجرين على ميزان المدفوعات.

الكلمات الدالة: التحويلات المالية للمهاجرين، ميزان المدفوعات، طريقة FMOLS، الجزائر

تصنيف جال: C22؛ C51 F22

Abstract: This study aims to measure the impact of migrants' remittances on the balance of payments in Algeria during the period 1990-2019, as these remittances are an important financial resource that can contribute to improving the balance of payments deficit, using the fully modified least squares method FMOLS. The study concluded that there is a long-term equilibrium relationship between the migrant remittances and the balance of payments, in addition to a negative significant impact of migrant remittances on the balance of payments.

JEL classification : C22; C51; F22

(1) المؤلف المرسل

المقدمة:

تعد التحويلات المالية للمهاجرين من أهم الموارد التمويلية الخارجية التي تحظى باهتمام كبير، نظرا للدور الذي تؤديه في تنمية اقتصاديات الدول المستقبلية لها، والأثار المترتبة عنها على مختلف المؤشرات الاجتماعية والاقتصادية.

في هذا السياق، تعد الجزائر واحدة من الدول التي يمكنها الاستفادة من للتحويلات المالية للمهاجرين في تحقيق جملة من الأهداف من بينها دعم ميزان المدفوعات، من خلال المساهمة في التخفيف من حدة تقلباته المرتبطة بأسعار النفط، وتتمحور إشكالية دراستنا حول التساؤل الرئيسي التالي:

ما مدى تأثير رصيد ميزان المدفوعات بتدفقات التحويلات المالية للمهاجرين في الجزائر؟

ويندرج تحت هذه الإشكالية التساؤلين الفرعيين التاليين:

- ما هي اتجاهات تطور التحويلات المالية للمهاجرين ورصيد ميزان المدفوعات في الجزائر خلال الفترة 1990 - 2019؟

- ما هي طبيعة العلاقة بين التحويلات المالية للمهاجرين ورصيد ميزان المدفوعات في الجزائر خلال الفترة 1990 - 2019؟

وللإجابة على التساؤلات المطروحة قمنا بصياغة الفرضيات التالية:

- وجود أثر معنوي موجب وضعيف للتحويلات المالية للمهاجرين على ميزان المدفوعات في الجزائر خلال فترة الدراسة.

- عرف تطور التحويلات المالية للمهاجرين خلال فترة الدراسة تذبذبا من سنة لأخرى نتيجة الوضعية الاقتصادية والسياسية والاجتماعية التي مرت بها الجزائر، في حين ارتبط تطور رصيد ميزان المدفوعات بأسعار النفط في الأسواق الدولية.

- وجود علاقة تكاملية طويلة الأجل بين التحويلات المالية للمهاجرين ورصيد ميزان المدفوعات في الجزائر خلال الفترة 1990 - 2019.

وتهدف هذه الدراسة إلى تقدير نموذج قياسي يبين مدى تأثير التحويلات المالية للمهاجرين على ميزان المدفوعات، وكذا طبيعة العلاقة بين هذين المتغيرين وباقي المتغيرات الضابطة التي تمت إضافتها لتحسين جودة النموذج خلال فترة الدراسة.

ومن أجل الإجابة على الإشكالية المطروحة واختبار صحة الفرضيات الموضوعية اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي الذي يصف متغيرات الدراسة ويحلل تطور سلاسلها عبر الزمن، بالإضافة إلى الاعتماد على المنهج الكمي لقياس أثر التحويلات المالية للمهاجرين على رصيد ميزان المدفوعات في الجزائر.

ولقد قام عدد محدود من الدراسات السابقة على حد اطلاقنا بقياس أثر التحويلات المالية للمهاجرين على ميزان المدفوعات نذكر منها:

- دراسة Mohammad Abdul Hannan Pradhan (2012) التي هدفت إلى تبيان أثر التحويلات المالية للمهاجرين على الحساب الجاري لميزان المدفوعات في دولة البنغلاديش خلال الفترة 1998-2010 باستخدام نموذج VECM، وقد توصلت الدراسة إلى وجود علاقة طردية بين متغيري الدراسة.

- دراسة Matteo Bugamelli and Francesco Paternò (2005) التي هدفت إلى التحقق من أثر التدفقات المتزايدة للتحويلات المالية للمهاجرين على رصيد الميزان التجاري كأحد مكونات ميزان المدفوعات، وتوصلت الدراسة إلى أن ارتفاع حجم التحويلات يقلل من الأثار السلبية لتناقص المخزون من الاحتياطات الدولية على الحساب الجاري.

- دراسة Gazi M. Hassan and Mark J. Holmes (2015) التي هدفت إلى تبيان أثر التحويلات المالية للمهاجرين على رصيد الميزان الجاري، من خلال دراسة حالة 47 دولة ناشئة ومتقدمة خلال الفترة 1990-2011، وقد توصلت الدراسة إلى أن التحويلات المرتفعة أدت إلى تعديل أسرع أو أقل لرصيد الميزان التجاري.

وانطلاقاً من عرض الدراسات السابقة يتضح أن هذه الدراسة تتشابه مع الدراسات السابقة في كونها دراسة كمية الهدف منها معرفة أثر التحويلات المالية للمهاجرين على رصيد ميزان المدفوعات، أما أوجه اختلاف هذه الدراسة عن الدراسات السابقة فتكمن في الحدود الزمانية والمكانية التي تختص بها دراستنا، حيث حاولت هذه الدراسة صياغة نموذج قياسي لقياس أثر التحويلات المالية للمهاجرين على ميزان المدفوعات في الجزائر مع إدراج بعض المتغيرات الضابطة فيه لتحسين جودته وجعله قريباً أكثر من الواقع الجزائري وكذا تبيين الدراسة. ومن أجل الإلمام بجوانب الموضوع تم تقسيم هذه الدراسة إلى ثلاث محاور، حيث يتم التطرق في المحور الأول إلى الإطار النظري للتحويلات المالية للمهاجرين وميزان المدفوعات، في حين يتضمن المحور الثاني تطور هذين الأخيرين في الجزائر خلال الفترة 1990 – 2019، أما المحور الثالث فيتم فيه إجراء دراسة قياسية

لقياس أثر التحويلات المالية للمهاجرين على ميزان المدفوعات في الجزائر، وكذا عرض وتحليل النتائج.

1. الإطار النظري للتحويلات المالية للمهاجرين وميزان المدفوعات:

تعد التحويلات المالية للمهاجرين من أهم التدفقات المالية الدولية التي تساهم في دعم وتحسين ميزان المدفوعات، وفيما يلي عرض للإطار النظري للتحويلات المالية للمهاجرين وميزان المدفوعات.

1.1 . التحويلات المالية للمهاجرين:

للتحويلات المالية للمهاجرين تعريف عدة فيما يلي عرض لبعضها، وتوضيح لأهمية هذه التحويلات ومكوناتها.

1.1.1 . تعريف التحويلات المالية:

عرف البنك الدولي التحويلات المالية للمهاجرين بأنها: العمليات المالية التي يقوم من خلالها المهاجرون لأكثر من سنة في اقتصاد بلد أجنبي بإرسال أموال باتجاه بلدانهم الأصلية (بوطالبي و بن سعيد، 2017، صفحة 113)، أما صندوق النقد الدولي فعرّفها على أنها: تحويلات جارية خاصة بانتقال أصول مالية أو سلع من مهاجر أو عامل مقيم في الخارج لمدة لا تقل عن سنة إلى أفراد عائلته في البلد الأصلي، أو باتجاه حساب خاص (ترقوو و بن مريم، 2018، صفحة 379)، كما عرفت التحويلات المالية للمهاجرين بأنها: التحويلات النقدية التي يرسلها المهاجر إلى بلده الأم. (ملحاوي، 2018، صفحة 401).

2.1.1. أهمية التحويلات المالية للمهاجرين:

تتجلى أهمية التحويلات المالية للمهاجرين من خلال ما يلي: (بزارية و أيت سي معمر، 2017، الصفحات 270-275)

- تحسين العجز في ميزان المدفوعات، وكذا تدعيم احتياطات النقد الأجنبي.
- تنوع مصادر دخل الأسر، الأمر الذي يساعد على تحسين مستويات المعيشي، ويساهم في تخفيف مستوى الفقر.
- المساعدة على تطوير القطاع المالي، من خلال توسيع قاعدة الودائع ودعم سيولة القطاع المصرفي، والمساهمة في الاستقرار المالي للبنوك.

- زيادة الطلب على المنتجات المالية، نتيجة الاعتماد على البنوك في إجراء التحويلات المالية.

3.1.1. أنواع التحويلات المالية للمهاجرين:

يمكن تصنيف التحويلات المالية للمهاجرين وفقا لمعيارين هما: طبيعة التحويلات وقنوات إرسالها: (بوطالبي وبن سعيد، 2017، الصفحات 115-116)

- معيار طبيعة التحويلات: تصنف التحويلات المالية وفقا لهذا المعيار إلى:

- التحويلات النقدية: تشمل الأموال التي يرسلها المهاجر إلى بلده الأصلي.
- التحويلات العينية: تشمل السلع التي يرسلها المهاجر إلى بلده الأصلي.

• التحويلات المعرفية: وتشمل تدفق كل أشكال المعارف والكفاءات والخبرات التي اكتسبها المهاجر الدولي في بلد الاستقبال ويقوم بتحويلها إلى بلده الأصلي.

- معيار قنوات الارسال: تصنف التحويلات المالية وفقا لهذا المعيار إلى:

- التحويلات الرسمية: وهي تمثل كل أنواع التحويلات النقدية أو العينية التي تمر عبر القنوات الرسمية من خلال مؤسسات مالية متخصصة.
- التحويلات غير الرسمية: وهي التحويلات التي تمر بطرق غير قانونية عبر القنوات غير الرسمية، ولا يمكن إحصائها أو تسجيلها في ميزان المدفوعات.

2.1 . ميزان المدفوعات:

يمكن توضيح الإطار النظري لميزان المدفوعات من خلال ما يلي:

1.2.1. تعريف ميزان المدفوعات:

لميزان المدفوعات عدة تعريف نذكر منها:

- ميزان المدفوعات هو: بيان احصائي يلخص المعاملات الاقتصادية بين المقيمين وغير المقيمين خلال فترة زمنية محددة. (السعيد، 2020، صفحة 9)

- ميزان المدفوعات هو: سجل منظم أو بيان حسابي تسجل فيه جميع المعاملات الاقتصادية، والتي ينشأ عنها حقوق للدولة على العالم الخارجي أو ديون أو التزامات عليها اتجاهه. (منصوري والشاهد، 2020، صفحة 115)

- ميزان المدفوعات هو ذلك السجل الذي يبين مجموع المعاملات التجارية والمالية لبلد ما، حيث يسجل فيه مجموع ما يستلمه ويدفعه البلد إلى بقية بلدان العالم. (بن مصطفى، صوار، وبن لدغم، 2020، صفحة 394)

2.2.1. أهمية ميزان المدفوعات:

- تتجلى أهمية ميزان المدفوعات من خلال ما يلي: (السعيد، 2020، صفحة 10)
- يعد ميزان المدفوعات مؤشراً هاماً جداً لتحديد أسعار الصرف.
- المساعدة على التنبؤ بظروف الأسواق الدولية على المدى القصير، وبالتالي المساعدة في رسم السياسات الاقتصادية المناسبة لتلك الظروف.
- يعكس ميزان مدفوعات مدى قدرة الاقتصاد على مواجهة الصدمات الدولية في ظل المخاطر التي تسود العلاقات الاقتصادية الدولية.
- يمكن ميزان المدفوعات من الحصول على معلومات وبيانات هامة عن درجة وطبيعة ارتباط اقتصاد البلد باقتصاديات العالم.

3.2.1. مكونات ميزان المدفوعات:

- يتكون ميزان المدفوعات من الحسابات التالية:
- الحساب الجاري: يشمل هذا الحساب جميع المبادلات من السلع والخدمات (بسدات، 2016، صفحة 245)
- حساب رأس المال: يضم هذا الحساب جميع المعاملات التي يترتب عليها انتقال رأس المال من دولة لأخرى. (طوير ومختاري، 2021، صفحة 2)
- حسابات التسويات الرسمية: يسجل فيها صافي التغيرات في الاحتياطات الدولية الرسمية في أي سنة من السنوات، بغرض إجراء التسوية الحسابية لصافي العجز أو الفائض في ميزان المدفوعات (حاجي ومفتاح، 2016، صفحة 16)
- حساب السهو والخطأ: يستخدم هذا الحساب لضمان التوازن الحسابي لميزان المدفوعات في حالة وجود خلل بسبب الخطأ في تقسيم السلع والخدمات محل التبادل نتيجة اختلاف أسعار صرف العملات، أو عدم إفصاح البلد عن مشترياته العسكرية من أسلحة وعتاد. (بسدات، 2016، صفحة 246)

2. تطور التحويلات المالية للمهاجرين وصيد ميزان المدفوعات في الجزائر خلال الفترة 1990-2019:

يمكن توضيح اتجاهات تطور التحويلات المالية للمهاجرين وصيد ميزان المدفوعات من خلال الجدول الموالي:

الجدول 01: تطور التحويلات المالية للمهاجرين ورصيد ميزان المدفوعات خلال الفترة 1990 - 2019

مليار دولار أمريكي

السنوات	1990	1991	1992	1993	1994	1995
التحويلات المالية للمهاجرين	0.35	1.29	1.39	1.14	1.39	1.12
رصيد ميزان المدفوعات	-0.22	0.5	0.23	-0.03	-4.38	-6.32
السنوات	1996	1997	1998	1999	2000	2001
التحويلات المالية للمهاجرين	0.88	1.06	1.06	0.79	0.79	0.67
رصيد ميزان المدفوعات	-2.11	1.17	-1.53	-2.38	7.57	6.19
السنوات	2002	2003	2004	2005	2006	2007
التحويلات المالية للمهاجرين	1.07	1.75	2.46	0.17	0.18	0.09
رصيد ميزان المدفوعات	3.66	7.47	9.25	16.94	17.73	29.55
السنوات	2008	2009	2010	2011	2012	2013
التحويلات المالية للمهاجرين	0.1	0.15	0.19	0.2	0.21	0.21
رصيد ميزان المدفوعات	36.99	3.85	15.32	20.14	12.05	0.13
السنوات	2014	2015	2016	2017	2018	2019
التحويلات المالية للمهاجرين	2.45	1.99	1.98	1.79	1.98	1.78
رصيد ميزان المدفوعات	-5.88	-27.53	-26.03	-21.76	-15.82	-16.93

المصدر: الديوان الوطني للإحصائيات.

من خلال الجدول رقم (1) يتضح أن التحويلات المالية للمهاجرين قد عرفت تطورا متذبذبا خلال الفترة 1990 - 1999، ويرجع ذلك إلى التغيرات التي شهدتها العديد من المؤشرات الاقتصادية الكلية نتيجة قيام الجزائر بجملة من الإصلاحات بتوجيه من المؤسسات المالية الدولية كصندوق النقد والبنك الدوليين للخروج من الوضعية الصعبة التي عرفت الجزائر بعد تراجع أسعار النفط وتراكم الديون الخارجية من جهة، وكذا عوامل اجتماعية متمثلة في ارتفاع معدلات البطالة والفقر، والتي أدت إلى ارتفاع التحويلات المالية للمهاجرين لامتيازها بالطابع الاجتماعي من جهة أخرى، بالإضافة إلى تميز هذه الفترة بارتفاع عدد المهاجرين بسبب انعدام الاستقرار والأمن، وبالتالي ارتفاع حجم التحويلات المرسلة إلى الجزائر، ومنذ مطلع الألفية الثالثة انخفضت التحويلات المالية إلى أدنى مستوى لها سنة 2001، وارتفعت بشكل تدريجي إلى غاية سنة 2004

لتعرف بعدها تراجعها خلال سنة 2007، في حين سجلت التحويلات المالية للمهاجرين ارتفاعا على العموم في باقي السنوات نتيجة تحسن الأوضاع الاقتصادية والمالية بسبب الوفرة المالية، وارتفاع عدد المهاجرين العائدين إلى الجزائر بعد تحسن الأوضاع السياسية والأمنية، وتجدر الإشارة إلى أنه رغم تحسن حجم التحويلات المالية للمهاجرين تبقى دون المستوى المطلوب نتيجة لعوامل عدة متعلقة بالأنظمة الاقتصادية والمالية السائدة في الجزائر، كما يتضح من خلال الجدول السابق أن رصيد ميزان المدفوعات سجل خلال الفترة 1990 – 1999 رقيدا سالبا باستثناء السنوات 1991، 1992 و 1997، ويرجع ذلك إلى زيادة النفقات المستخدمة في تمويل مختلف البرامج المنجزة في إطار الإصلاحات الاقتصادية، تراجع أسعار النفط وكذا تراجع الصادرات الزراعية بعد الجفاف الذي عرفته الجزائر خلال الفترة 1991 – 1993، أما خلال السنوات الأولى من القرن العشرين فقد عرف رصيد ميزان المدفوعات تطورا ايجابيا إلى غاية سنة 2008 بعد ارتفاع أسعار النفط الذي أدى إلى تراكم احتياطات الصرف التي مكنت الجزائر من تسديد مديونيتها الخارجية، ليعاود رصيد ميزان المدفوعات انخفاضه بعد تراجع أسعار النفط بعد حدوث الأزمة المالية العالمية التي عرف بعدها ارتفاعا إلى غاية سنة 2013، والتي سجل بعدها رصيد ميزان المدفوعات قيما سالبة بعد تراجع أسعار النفط رغم تحسنه بعد تطبيق الجزائر لسياستي الحد من الصادرات والتشرف من أجل تحسين احتياطي الصرف.

3. الدراسة القياسية:

لقياس أثر التحويلات المالية للمهاجرين على ميزان المدفوعات في الجزائر يتم إجراء هذه الدراسة القياسية التي نوضح خطواتها ونتائجها من خلال ما يلي:

1.3. متغيرات الدراسة ومصادرها:

تم حصر عدد من المتغيرات بالاعتماد على النظرية الاقتصادية والدراسات السابقة، والمتمثلة فيما يلي: رصيد ميزان المدفوعات (BP) كمتغير التابع، التحويلات المالية للمهاجرين (MR) كمتغير المستقل، كما تمت إضافة المتغيرات الضابطة التالية: معدل التضخم (INF)، الانفتاح التجاري (TO)، أسعار النفط (OilP) وسعر الصرف (RER)، وتم الحصول على البيانات المعتمد عليها في هذه الدراسة القياسية من إحصائيات قاعدة البنك الدولي (الانفتاح التجاري، معدل التضخم وسعر الصرف)، إحصائيات الديوان

الوطني للإحصائيات (رصيد ميزان المدفوعات، التحويلات المالية للمهاجرين وأسعار النفط).

2.3. منهجية الدراسة:

تم الاعتماد في هذه الدراسة على طريقة المربعات الصغرى المعدلة كليا FMOLS كونها تعمل على تصحيح عدم تحقق شروط تطبيق طريقة المربعات الصغرى العادية، والتي أدى استخدامها في تقدير معلمات نموذج هذه الدراسة في البداية إلى الوصول إلى نتائج غير دقيقة لوجود مشكلة الارتباط الذاتي، بالإضافة إلى تحقق شرط تطبيق منهجية FMOLS، والمتمثل في وجود علاقة تكامل مشترك بين المتغيرات المراد دراسة العلاقة بينها. وتعتبر طريقة المربعات الصغرى المعدلة كليا FMOLS من الطرق الهامة التي أوجدها كل من "فيلبس وهانسن" Philips and Hansen، والتي تمكن من الوصول إلى تقدير أمثل لمعاملات التكامل المشترك، وتتميز هذه الطريقة بكفاءة مقدراتها وتخلصها من تأثير الارتباط الذاتي والإبقاء على تأثير المتغيرات الداخلية التي تبينها علاقة التكامل المشترك، كونها تعتمد بالأساس على تحويل المتغيرات باستخدام مصفوفة التباين والتباين المشترك طويلة الأجل المقدر من أجل الحصول على أخطاء عشوائية لا ترتبط مع المتغيرات المفسرة. (بوكريطة، 2021، صفحة 289)

3.3. النتائج ومناقشتها:

- دراسة استقرارية السلاسل الزمنية: قبل الشروع في تقدير نموذج تتم دراسة استقرارية السلاسل الزمنية وتحديد درجة تكاملها باستخدام اختبار ديكي فولر المطور (ADF)، وبالأستعانة ببرنامج Eviews 10 تم التوصل إلى أن جميع السلاسل لا تستقر إلا عند إجراء الفرق الأول عليهما، وبالتالي السلاسل المدروسة متكاملة من الدرجة الأولى، إذ هناك احتمالية لوجود تكامل مشترك.

الجدول 02: نتائج اختبار ديكي فولر المطور للاستقرارية

المتغيرات	النموذج الأول	النموذج الثاني	النموذج الثالث
BP	المستوى	1.59- (0.77)	1.53- (0.11)
	الفرق الأول	5.0- (0.0005)	5.67- (0)
MR	المستوى	2.59- (0.28)	1.11- (0.23)
	الفرق الأول	6.13- (0.0001)	6.32- (0)
INF	المستوى	1.9- (0.62)	1.45- (0.13)
	الفرق الأول	5.45- (0.0007)	5.43- (0)
TO	المستوى	0.84- (0.94)	0.06- (0.65)
	الفرق الأول	4.94- (0.002)	5.08- (0)
OILP	المستوى	1.82- (0.66)	0.33- (0.55)
	الفرق الأول	4.78- (0.0034)	4.9- (0)
RER	المستوى	1.97- (0.59)	2.17 (0.99)
	الفرق الأول	5.10- (0.0016)	4.005- (0.0003)

المصدر: مخرجات برمجية Eviews10

- اختبار التكامل المشترك: قبل القيام باختبار التكامل المشترك نقوم بتحديد درجة التأخير المثلى التي يحددها الجدول الموالي:

الجدول 03: تحديد درجة التأخير المثلى

Lag	LogL	LR	FPE	AIC	SC	HQ
0	-542.7183	NA	4.24e+09	39.19417	39.47964	39.28144
1	-415.7120	190.5095*	6793018.*	32.69371*	34.69202*	33.30462*
2	-396.9212	20.13298	34531583	33.92294	37.63409	35.05748

المصدر: مخرجات برمجية Eviews 10

من خلال الجدول السابق يتضح أن درجة التأخير المثلى هي 1 حسب كل المعايير، أما نتائج اختبار التكامل المشترك باستخدام اختبار جوهانسن-جيسليس فيوضحها الجدول الموالي:

الجدول 04: اختبار التكامل مشترك باستخدام اختبار جوهانسن-جيسليس Johansen-Juselius

Hypothesized No. of CE(s)	Eigenvalue	Trace Statistic	0.05 Critical Value	Prob.**
None *	0.773731	96.99801	95.75366	0.0409
At most 1	0.457922	55.38915	69.81889	0.4029
At most 2	0.408191	38.24349	47.85613	0.2915
At most 3	0.342626	23.55549	29.79707	0.2199
At most 4	0.299079	11.80945	15.49471	0.1663

المصدر: مخرجات برمجية 10 Eviews

من خلال الجدول رقم 5 يتضح وجود علاقة تكامل مشترك واحدة بين متغيرات الدراسة، لأن القيمة الحرجة لاختبار Trace أقل من القيمة المحسوبة له. - تقدير النموذج باستخدام طريقة المربعات الصغرى المعدلة كلياً: يمكن توضيح نتائج تقدير معاملات الأجل الطويل للمتغيرات محل الدراسة وفق طريقة المربعات الصغرى المعدلة كلياً من خلال الجدول الموالي:

الجدول 05: تقدير النموذج باستخدام طريقة المربعات الصغرى المعدلة كلياً

Dependent Variable: BP				
Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
MR	-2.911309	1.132190	-2.571396	0.0171
OILP	0.366008	0.054190	6.754158	0.0000
INF	-0.480798	0.108072	-4.448862	0.0002
TO	0.925266	0.117762	7.857086	0.0000
RER	-0.547836	0.055266	-9.912755	0.0000
C	-23.08554	7.884239	-2.928062	0.0076
R-squared	0.879043	Mean dependent var		2.001621
Adjusted R-squared	0.852748	S.D. dependent var		15.03709
S.E. of regression	5.770246	Sum squared resid		765.8020
Long-run variance	10.82563			

المصدر: مخرجات برمجية 10 Eviews

من خلال الجدول السابق يتضح أن معامل التحديد $R^2 = 0.87$ مما يعني أن ما نسبته 89% من التغير في المتغير التابع تفسره المتغيرات المفسرة أو المستقلة في الأجل

الطويل، أما قيمة معامل التحديد المصحح فهي $\bar{R}^2 = 0.85$ مما يدل على أن المتغيرات المستقلة المختارة تفسر جزءا كبيرا جدا من التغير في المتغير التابع يصل إلى 87%، كما يتضح كذلك من خلال نتائج التقدير:

- وجود علاقة تكاملية طويلة الأجل بين رصيد ميزان المدفوعات والمتغيرات المفسرة، مما يشير أنها تتغير سويا في الأجل الطويل.

- وجود أثر معنوي سالب للتحويلات المالية للمهاجرين على رصيد ميزان المدفوعات، فعند تغير التحويلات بوحدة واحدة يتغير رصيد الميزان التجاري في الاتجاه المعاكس بـ 2.19 وحدة، وذلك راجع إلى ظهور ما يعرف بأثر الطفرة، حيث تؤدي زيادة تدفق التحويلات المالية للمهاجرين إلى ارتفاع حجم الواردات بسبب استخدام هذه التحويلات في شراء السلع الاستهلاكية والعقارات في سوق يتميز بعدم مرونة العرض، وبالتالي ظهور عجز في ميزان المدفوعات، بالإضافة إلى تأثيرها السلي على سعر الصرف الحقيقي نتيجة استنزاف الاحتياطي من العملة الصعبة بسبب زيادة الطلب السلبي مقابل محدودية العرض أو القدرة الإنتاجية للاقتصاد الوطني.

- وجود أثر معنوي موجب لأسعار النفط على رصيد ميزان المدفوعات، فعند تغير أسعار النفط بوحدة واحدة يتغير رصيد الميزان التجاري في نفس الاتجاه بـ 0.36 وحدة، وذلك راجع إلى ارتفاع أسعار النفط الذي أدى إلى ارتفاع قيمة الصادرات، نظرا لاعتماد الاقتصاد الجزائري بصفة شبه كلية على العوائد النفطية.

- وجود أثر معنوي سالب لسعر الصرف على رصيد ميزان المدفوعات، فعند تغيره بوحدة واحدة يتغير رصيد ميزان المدفوعات في الاتجاه المعاكس بـ 0.54 وحدة، وهو ما لا يتوافق مع النظرية الاقتصادية، ويرجع ذلك إلى تقييم حركة رؤوس الأموال بالدولار وعدم قابلية الدينار للتحويل في المبادلات الدولية نظرا للقيود المفروضة على الصرف وحركة رؤوس الأموال، الأمر الذي أدى إلى عدم جدوى سياسة تخفيض العملة التي تم اللجوء إليها من أجل الحفاظ على توازن ميزان المدفوعات، بالإضافة إلى الاعتماد على صادرات المحروقات.

- وجود أثر معنوي موجب للانفتاح التجاري على رصيد ميزان المدفوعات، فعند تغير مؤشر الانفتاح بوحدة واحدة يتغير رصيد الميزان التجاري في نفس الاتجاه بـ 0.92 وحدة، ويرجع ذلك إلى هيمنة قطاع النفط على الصادرات الجزائرية، بالإضافة إلى زيادة المنافسة بين السلع المحلية والأجنبية في الجزائر.

- وجود أثر معنوي سالب للتضخم على رصيد ميزان المدفوعات في الأجل الطويل، فعند تغير التضخم بوحدة واحدة يتغير رصيد الميزان التجاري في الاتجاه المعاكس بـ 0.48 وحدة، وذلك راجع إلى تأثير التضخم سلبا على القطاعات المصدرة عن طريق زيادة تكاليفها، مما يضعف قدرتها التنافسية في الأسواق الدولية، الأمر الذي يؤدي إلى انخفاض الصادرات وزيادة عجز ميزان المدفوعات.
- الاختبارات التشخيصية:

- اختبار ثبات معاملات علاقة التكامل المشترك: من أجل التأكد من ثبات معاملات العلاقة التوازنية طويلة الأجل سيتم إجراء اختبار Hansen 1992، والجدول الموالي يبين نتائج اختبار ثبات معاملات علاقة التكامل المشترك:

الجدول 06: نتائج اختبار استقرارية معاملات التكامل المشترك

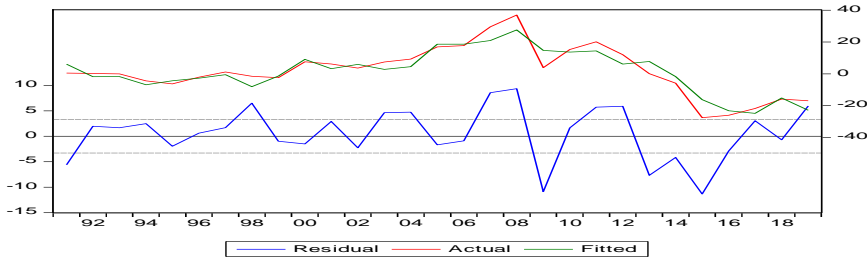
Lc statistic	Stochastic Trends (m)	Deterministic Trends (k)	Excluded Trends (p2)	Prob.*
0.594682	5	0	0	> 0.2

المصدر: مخرجات برمجية 10 Eviews

- من خلال الجدول يتضح أن القيمة الاحتمالية أكبر من 5% وبالتالي نقبل فرضية العدم الذي ينص على وجود تكامل مشترك ذي معاملات مستقرة.

- المقارنة بين القيم الحقيقية والقيم المقدرة للبقايا: للتأكد من جودة النتائج يتم المقارنة بين القيم الحقيقية والقيم المقدرة للبقايا، وهذا ما يوضحه الشكل الموالي:

الشكل 01: القيم الحقيقية والقيم المقدرة للبقايا



المصدر: مخرجات برمجية 10 Eviews

- من خلال الشكل رقم (1) يتضح أن القيم المقدرة للبقايا قريبة جدا من القيم الحقيقية لها، مما يشير إلى جودة توفيق النموذج.

- اختبار استقرارية البواقي من خلال دالتي الارتباط الذاتي والارتباط الذاتي الجزئية: لاختبار استقرارية البواقي نستخدم على دالتي الارتباط الذاتي والارتباط الذاتي الجزئية لكل من بواقي التقدير ومربع بواقي التقدير كما موضح في الشكلين المواليين:
الشكل 02: دالتي الارتباط الذاتي والارتباط الذاتي الجزئي لبواقي التقدير

Correlogram of Residuals						
Date: 08/16/21 Time: 22:45						
Sample: 1990 2019						
Included observations: 29						
Autocorrelation	Partial Correlation	AC	PAC	Q-Stat	Prob*	
		1	0.041	0.041	0.0535	0.817
		2	-0.225	-0.227	1.7372	0.420
		3	-0.094	-0.077	2.0413	0.564
		4	0.150	0.113	2.8535	0.583
		5	-0.034	-0.088	2.8973	0.716
		6	-0.071	-0.020	3.0962	0.797
		7	-0.066	-0.068	3.2754	0.858
		8	-0.179	-0.240	4.6537	0.794
		9	0.111	0.126	5.2120	0.815
		10	-0.001	-0.119	5.2120	0.877
		11	-0.045	-0.031	5.3113	0.915
		12	-0.130	-0.090	6.2055	0.905

المصدر: مخرجات برمجية 10 Eviews

- من خلال الشكل السابق يتضح أن النتوءات للارتباط الذاتي والارتباط الذاتي الجزئي تقع كلها داخل مجال الثقة، وبالتالي فبواقي التقدير مستقرة.

الشكل 03: دالتي الارتباط الذاتي والارتباط الذاتي الجزئي لمربع بواقي التقدير

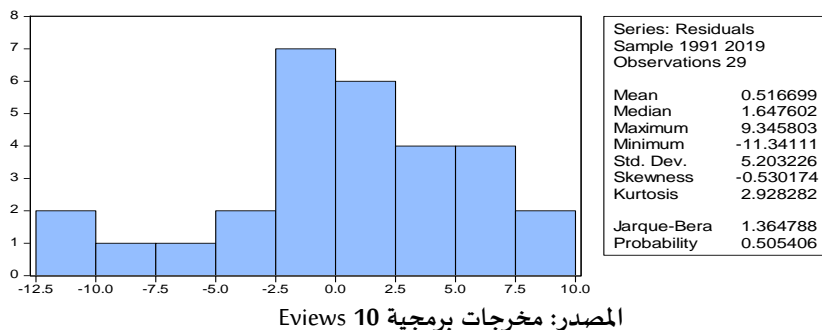
Correlogram of Residuals Squared						
Date: 08/16/21 Time: 22:45						
Sample: 1990 2019						
Included observations: 29						
Autocorrelation	Partial Correlation	AC	PAC	Q-Stat	Prob*	
		1	0.193	0.193	1.1960	0.274
		2	0.168	-0.136	2.1353	0.344
		3	-0.106	-0.170	2.5271	0.470
		4	0.180	0.224	3.6885	0.450
		5	-0.007	-0.048	3.6903	0.595
		6	0.309	0.273	7.4249	0.283
		7	0.054	-0.011	7.5442	0.374
		8	0.000	-0.153	7.5442	0.479
		9	-0.219	-0.117	9.6992	0.375
		10	-0.116	-0.161	10.332	0.412
		11	-0.017	0.109	10.346	0.500
		12	-0.108	-0.254	10.957	0.533

المصدر: مخرجات برمجية 10 Eviews

- من خلال الشكل السابق يتضح أن النتوءات للارتباط الذاتي والارتباط الذاتي الجزئي لمربع البواقي تقع كلها داخل مجال الثقة، وبالتالي فبواقي التقدير مستقرة.

- اختبار التوزيع الطبيعي لبواقي التقدير: باستعمال اختبار Jaque - Bera يتضح أن البواقي تتوزع طبيعياً لأن احتمال Jaque - Bera الذي يساوي 0.50 أكبر من مستوى المعنوية 5٪، وبالتالي نقبل الفرض العدمي القائل بأن البواقي تتبع التوزيع الطبيعي ونرفض الفرض العكسي.

الشكل 04: نتائج اختبار التوزيع الطبيعي لبواقي التقدير



الخاتمة:

تعد التحويلات المالية للمهاجرين إحدى المصادر التمويلية الخارجية التي يمكن الاعتماد عليها لتحسين ميزان المدفوعات، لذلك هدفت هذه الدراسة إلى قياس أثر التحويلات المالية للمهاجرين على ميزان المدفوعات في الجزائر من خلال تقدير نموذج قياسي تبين من خلاله ما يلي:

- وجود أثر معنوي سالب للتحويلات المالية للمهاجرين على رصيد ميزان المدفوعات، وهو ما يعني عدم تحقق الفرضية الأولى للدراسة، ويمكن إرجاع ذلك إلى ظهور ما يعرف بأثر الطفرة، حيث أدت زيادة تدفق التحويلات المالية للمهاجرين إلى ارتفاع حجم الواردات، وبالتالي ظهور عجز في ميزان المدفوعات، بالإضافة إلى تأثيرها السلبي على سعر الصرف الحقيقي نتيجة استنزاف الاحتياطي من العملة الصعبة بسبب زيادة الطلب السلبي مقابل محدودية القدرة الإنتاجية للاقتصاد الوطني.

- تبين من خلال تحليل السلسلتين الزمئيتين للتحويلات المالية للمهاجرين ورصيد ميزان المدفوعات خلال فترة 1990-2019 أن تطورهما تأثر بوضعية الاقتصاد الوطني المعتمد بصفة شبه كلية على العوائد النفطية، بالإضافة إلى تأثر حجم تدفقات التحويلات المالية للمهاجرين بالأوضاع السياسية والاجتماعية التي مرت بها الجزائر، وهو ما يعني تحقق الفرضية الثانية للدراسة.

- بين اختبار التكامل مشترك باستخدام اختبار جوهانسن-جيسليس وجود علاقة تكاملية طويلة الأجل بين رصيد ميزان المدفوعات والمتغيرات المفسرة ومن بينها التحويلات المالية

للمهاجرين، مما يدل على أنها تتغير سويا في الأجل الطويل، وهو ما يعني تحقق الفرضية الثالثة للدراسة.

- تتمثل المتغيرات المؤثرة على ميزان المدفوعات بالإضافة إلى التحويلات المالية للمهاجرين في أسعار النفط، نظرا للاعتماد الكبير للاقتصاد الجزائري على الصادرات النفطية، أما المتغير الثاني فيتمثل في سعر الصرف نتيجة عدم جدوى سياسة تخفيض العملة التي تم اللجوء إليها من أجل الحفاظ على توازن ميزان المدفوعات، كما بينت نتائج الدراسة تأثير الانفتاح التجاري والتضخم على رصيد ميزان المدفوعات، بسبب هيمنة قطاع النفط على الصادرات الجزائرية وزيادة المنافسة بين السلع المحلية والأجنبية في الجزائر، وكذا تأثر القطاعات المصدرة سلبا بالتضخم بسبب زيادة تكاليفها.

من خلال النتائج المتوصل إليها يمكن تقديم الاقتراحات التالية:

- تشجيع المهاجرين الجزائريين على الاستثمار المنتج في الجزائر وتقديم التسهيلات لهم.
- تنفيذ سياسات اقتصادية تعمل على تحقيق التوازنات الخارجية والداخلية على حد سواء.

- توجيه الإيرادات النفطية إلى الاستثمار المنتج، مما يقلل من الاختلال الحاصل في الهيكل السلعي للميزان التجاري.

- ضرورة وضع نظام لصرف أكثر مرونة لمواجهة الآثار المحتملة للصدمات في المستقبل: للتقليل من إمكانية تمويل الحساب الجاري من الخارج.

المراجع:

- بزارية، أ. أيت سي معمر، ن (2017)، " الأثر الإنمائي للتحويلات المالية للمهاجرين الجزائريين: نحو استراتيجية وطنية لتعظيمها"، المجلة الجزائرية للاقتصاد والمالية، المجلد 7، العدد 7، ص 270-275.
- بسدات، ك (2016)، " دراسة قياسية لأسباب اختلال ميزان المدفوعات في الجزائر"، مجلة المالية والأسواق، المجلد 3، العدد 2، ص 245.
- بن مصطفى، ر وآخرون (2020)، "دراسة قياسية لأثر السياسة النقدية على ميزان المدفوعات في الجزائر خلال الفترة 1990-2017"، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، المجلد 13، العدد 1، ص 394.
- بوطالبي، هـ بن سعيد، م (2017)، " التحويلات المالية للمهاجرين والتنمية في المنطقة العربية: دراسة تحليلية لعينة من البلدان العربية المستقبلية للتحويلات"، مجلة العلوم الاقتصادية، المجلد 12، العدد 2، ص 113.

- ترقو، م. بن مريم، م (2018)، "محددات التحويلات الرسمية للمهاجرين في الجزائر باستخدام نماذج Ard"، مجلة الإدارة والتنمية للبحوث والدراسات، المجلد 7، العدد 1، ص 379.
- حاجي، س. مفتاح، ص (2016)، "السياسة النقدية ومعالجة خلل ميزان المدفوعات الجزائري 1990-2014"، مجلة الدراسات الاقتصادية والمالية، المجلد 9، العدد 1، ص 16.
- السعيد، و (2020)، "قراءة في ميزان المدفوعات الجزائري خلال الفترة (2005-2018)"، المجلة الدولية للأداء الاقتصادي، المجلد 3، العدد 1، ص 9.
- طوير، أ. مختاري، ع ا (2021)، "أثر سعر الفائدة، معدل التضخم وسعر الصرف على ميزان المدفوعات في الجزائر باستعمال نموذج Ard خلال الفترة 1980-2018"، مجلة الاقتصاد وإدارة الأعمال، المجلد 2، العدد 2، ص 2.
- ملحاوي، ف ا (2018)، "الأثر الإنمائي للتحويلات المالية للمهاجرين بالدول المغاربية"، مجلة دفاتر اقتصادية، المجلد 9، العدد 1، ص 401.
- منصور، ا. ا. الشاهد، إ (2020)، "دراسة السببية بين الإنفاق الحكومي وميزان المدفوعات في الجزائر للفترة (2000 - 2017) باستخدام نماذج أشعة الانحدار الذاتي VECM"، المجلة العلمية المستقبل الاقتصادي، المجلد 8، العدد 1، ص 115.
- بوكريطة، ع ق (2021)، "تقدير أثر القطاع الفلاحي على النمو الاقتصادي خلال الفترة 1970-2017"، مجلة الريادة لاقتصاديات الأعمال، المجلد 07، العدد 02، ص 289.
- Bugamelli, M. Paternò, f (2005), "Do workers' remittances reduce the probability of current account reversals?"
<https://www.bde.es/f/webbde/Agenda/Eventos/05/Nov/Fic/MatteoBugamelli17.pdf>
 consulted on 03/08/2021).
- Gazi, M H. Mark, J H (2015), "Do Remittances Facilitate a Sustainable Current Account ? ", World Economy, Vol 39, N 11, p 16.
- Pradhan Abdul Hannan, M and all (2012), "Contribution of Remittance on Current Account of Balance of Payments in Bangladesh: VECM Estimation", International Journal of Applied Research in business administration & economics, Vol 1, N 1, p 70.